إلى الكوفة يستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة لكن ا ابتلاكم لتتبعوه أو إياها ورواه البخاري عن بندار عن غندر وهذا كله وقع في أيام الجمل وقد ندمت عائشة Bها على ما كان من خروجها على ما سنورده في موضعه وكذلك الزبير بن العوام أيضا تذكر وهو واقف في المعركة أن قتاله في هذا الموطن ليس بصواب فرجع عن ذلك قال عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة قال لما ولي الزبير يوم الجمل بلغ عليا فقال لو كان ابن صفية يعلم أنه على حق ما ولى وذلك أن النبي ص لقيهما في سقيفة بنى ساعدة فقال أتحبه يا زبير فقال وما يمنعني قال بك إذا قاتلته وأنت ظالم له قال فيرون أنه إنما ولي لذلك وهذا مرسل فكيف من هذا الوجه وقد أسنده الحافظ البيهقي من وجه آخر فقال أنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو عمرو بن مطر أنا أبو العباس عبد ا بن محمد بن سوار الهاشمي الكوفي ثنا منجاب بن الحرث ثنا عبد ا بن الأجلح ثنا أبي عن يزيد الفقير عن أبيه قال وسمعت فضل بن فضالة يحدث أبي عن أبي حرب بن أبي الأسود الدقلي عن أبيه دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه قال لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج علي وهو على بغلة رسول ا A فنادى ادعوا لي الزبير بن العوام فأتى علي فدعى له الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما فقال علي يا زبير ناشدتك با أتذكر يوم مر بك رسول ا A مكان كذا وكذا فقال يا زبير تحب عليا فقلت ألا أحب ابن خالي وابن عمي وعلى ديني فقال يا علي أتحبه فقلت يا رسول ا ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني فقال يا زبير أما وا لتقاتلنه وأنت ظالم له فقال الزبير بلى وا لقد نسيته منذ سمعته من رسول ا A ثم ذكرته الآن وا لا أقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد ا ابن الزبير فقال مالك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول ا A سمعته وهو يقول لتقاتلنه وأنت ظالم له فلا أقاتلنه فقال وللقتال جئت إنما جئت تصلح بين الناس ويصلح ا هذا الأمر قال قد حلفت أن لا أقاتله قال فاعتق غلامك خير وقف حتى تصلح بين الناس فأعتق غلامه ووقف فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه قال البيهقي وأخبرنا أبو عبد ا الحافظ أنا الامام أبو الوليد ثنا الحسن بن سفيان ثنا قطن بن بشير ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد ا بن محمد الرقاشي ثنا جدي وهو عبد الملك بن مسلم عن أبي وجرة المازني قال سمعت عليا والزبير وعلي يقول له ناشدتك ا يا زبير أما سمعت رسول ا A يقول إنك تقاتلني وأنت لي ظالم قال بلى ولكني نسيت وهذا غريب كالسياق الذي قبله وقد روى البيهقي من طريق الهذيل بن بلال وفيه ضعف عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن علي